تعالى بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون والمراد بالنفس اول كتاب سطر في
اللوح من الكون مما كان وما يكون وسميت بالنفس الرحمن وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وعن العشرة المبشرين الكرام وعن اصحاب البدر العظام
وعن جميع الصحابة والصحابيات الطيبين والطيبات انه قال ان ما خلق
الله تعالى لوحا من درة بيضاء وفناه من ياقوتة حمراء قلم نور وكتابه نور
ينظر الله تعالى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن والخلق
يجيء على خمسة معان والشواهد معلومة وخاصة قراءة هذا الاسم الشريف
مائة وسبعين واحدى مرة ينفذ كلام ملازمه عند كل احد ويكون صاحب
الصيت والوقار وينبسط خاطره ويطول عمره باذن الله تعالى البارئ اي
المميز بعض خلقه من بعض بالاشكال المختلفة او الموجد للاشياء بريئة
من التفاوت والتفاوت المخلين بالنظام الكامل قال امام العقايد ابو منصور
رحمه الله هو بمعنى الخالق يقال برء الانام اي خلقه والله تعالى هو الخالق
المتصف بصفات الكمال وان له معنى الخالق في الازل وبمعنى التنزه وبمعنى
وبمعنى صحة المريض ويجيء لمعان آخر مثل شبكة الصائد يسكر فيها الصيد
وتفريغ الذمة واول ليلة الشهر وبمعنى العلم وقد يفرق بينهما بان الخلق
يتعلق بالماديات والبرء يتعلق بالمجردات كالملائكة والجن ومنه عزازيل
اسم شيطان في الاوائل ثم سماه الله سبحانه تبارك وتعالى ابليس من ابلاس
والاياس وغير جسمه وجعله منكوسا ممسوخا نجاسا جسد كجسد الخنزير
والقير عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة
اعظمهم فتنة يجيء احدهم ويقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا
ثم احد اخر يجيء فيقول ما تركت احدا الا فرقت بينه وبين زوجته فيدنيه
ويقول

نعم انت وقد يكون سراياه من البشر الموصوفين بسجاياه كما قال تبارك
وتعالى اولئك حزب الشيطان وقال تبارك وتعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي ذكر البارئ عقيب الخالق في القرآن الكريم
وفي الاثار اشارة لطيفة واماره انيقة الى التناسب بينهما اما تراد فا والما
تضادا واما بمقابلة الخاء بالحاء والباء بالعين مقيدا بالطرفين وخاصة
تلاوة هذا الاسم الشريف مائتين وثلثة عشر مرة يزيد سعده وجد جد
كبير مجد في الدارين وينقاد كل كلامه الحق ويحشر تحت لواء المجد المصور
اي الذي يمثل كل شيء بصورته كما يصور الاولاد في الارحام بالشكل او يوجد
صور الاشياء وكيفياتها كما اراد او يميز ما يصورون بتفاوت الهيئات بحيث
وقع التمايز بين الاشخاص حتى ان التوامين مع توافق موادها واسبابها
والامور المتلاقية لهما في جميع حلية التخليق يختلفان في شيء من ذلك
البتة قال الامام الكامل الغزالي حفه اللطاف الملك اللطيف المتعالي قد
يظن ان هذه الثلثة مترادفة وارجعه الى الاختراع الاوجه ان يقال ما
خرج من كتم العدم الى الوجود اولا التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق ذلك
التقدير وثالثا الى التصوير فالله تع خالق من حيث انه مقدر وبارئ
من حيث انه موجد ومصور من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن
ترتيب لكن يرد عليه سؤال وهو انه ان كان في الامكان احسن مما كان
من التصوير يلزم البخل تعالى شانه علوا كبيرا وان لم يكن في الامكان يلزم
العجز والنقصان قال الزركشي رحمه الله ليس في الامكان احسن مما كان لكن
هذا النفي باعتبار النوع لا باعتبار الشخص مثلا تقويم نوع الانسان احسن
التقاويم ليس تقويم احسن منه كما قال الله تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم لكن اشخاصه متفاوتة في الحسن والبهاء والبشاشة و
الهشاشة وبهذا التغاير والتفاوت مشتمل على الحكم والمصالح وكذا نوع الفرس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)